جواب موجز عن سبب الحملة الإعلامية ضد الإسلام

سألتني أخت كريمة اسمها «ميس» فقالت: اللي أنا لست فاهمته ومستهجنته كتير هو ما سبب الضجة والكلام بكل وسائل الإعلام العالمية وكلام الكنائس ودور العبادة المسيحية عن همجية الإسلام وسوء معاملتهم للديانات الثانية ، أنا الذي قرأته عن الإسلام على العكس تماما ، ما قرأت إلا حسن المعاملة والحقوق الكاملة والاحترام للناس ، أنا أقول هذه المعاملة يمكن ليست موجودة بنفس ديننا المسيحي ، لا والرب!

والجواب: هذا سؤال ذكي ودقيق ، وجوابه من أربعة وجوه:

- **أولا**: أن جميع الأديان المنتشرة في العالم – غير دين الإسلام – لا تُشكِّل خطرا على بعضها البعض ، لأنها أصلا ليس لها قبول عند أتباع الأديان الأخرى ، لأنها ليست موافقة للعقل ، وللبشر يد طولى في صناعتها وتغييرها وتحديثها وتعديلها من وقت لآخر ، وليس أحدٌ من أتباعها يوقن من قلبه أنها من عند الله ، أو أن واحدا منها يُمثِّل الدين الذي ارتضاه الله للناس ، والواقع أن أتباعها إنما يتبعونها اعتمادا على مبدأ التقليد للمجتمع وما كان عليه الآباء والأجداد.

فطالما أن بعضها لا يُشكل خطرا على بعض فبطبيعة الحال فإنها لا يحارب بعضها بعضا لا عن طريق إعلام ولا غيره ، إلا أن يكون بُغضا عنصريا مبطنا غير مشتهر.

ومن باب ضرب المثال ، فأتباع الديانة البوذية – مثلا – لا يهُمُّهم وجود عبدة البقر بجانبهم أو بعيدا عنهم ، لأن هذا لا يُنكر على هذا ، وهذا لا يُنكر على هذا ، فليس أحد يُشكل خطرا على الأخر ، فليس أحد منهم بحاجة إلى القيام بحملة إعلامية للدفاع عن نفسه والحط من الآخر.

والحق أن كلا الديانتين باطلة ، لأنها ليست من عند الله ، ولا تدعو الناس لعبادة الله ، بل تدعو لعبادة غير الله.

أما الإسلام فوضعه مختلف ، فإنه يُشكِّل خطرا عظيما على أتباع الأديان الأخرى ، لأن الإسلام يحارب الأديان البشرية الوضعية ، لأنها أديان باطلة ، قائمة على الخرافة ، وتقديس البشر ، وعبادتهم ، والإسلام لا يقبل بوجود الباطل منتشرا بين الناس ، ويأمر بالتصحيح ، ويحث أتباعه على دعوة أتباع الديانات الأخرى للدخول في الإسلام ، فالإسلام مثل نور الصباح ، لا بد أن يطرد ظلام الليل ، ولا يمكن أن يجتمع معه أبدا.

فمن هذا الوجه فإن الإسلام يختلف عن جميع الديانات ، فإن جميع الديانات لا تقول عن الديانات الأخرى إنها باطلة ، بل هي ساكتة عنها ، أما الإسلام فيبين بطلان جميع الأديان بالحجة والبرهان ، وبالعقل والمنطق.

ثم إن جميع الأديان لا تقوى على مصادمته ، لأنه ينطلق من منطلق العلم والمعرفة والإقناع ، وليس من منطلق الإغراء المادي والجنسي (كما يفعل المبشرون) ، فلهذا تتقبله النفوس سريعا ، فبعض الناس لا تأخذ معه إلا نصف يوم ويدخل الإسلام ، وقد دوَّن التاريخ حوادث دخلت فيه مجتمعات بأكملها دفعة واحدة.

ومن باب الاستطراد في الفائدة فإنك لا تجد من المسلمين من يترك دينه إلا أن يكون جاهلا بالدين الإسلامي ، كرجل يعيش في أدغال أفريقيا ، فاستغل النصارى فقره ومرضه فأغروه بالمال ليدخل في دينهم ، أما الدخول عن طريق المناقشة العقلية مع أصحاب ثقافات عالية في الدين الإسلامي فهيهات أن تكون سلاحا لهم لنقل الناس من دين الإسلام إلى أي دين آخر.

ومن اللطائف أن التاريخ قد دوَّن حصول مناظرات بين مسلمين وقساوسة نصارى ، فكانت النتيجة دخول القساوسة في دين الإسلام في نهاية تلك المناظرات ، يتبعها دخول عدد غفير من أتباع ذلك القسيس في دين الإسلام أيضا ، لأنهم علموا أنه لم ينتقل إلا على علم وبصيرة.

فلهذا السبب وغيره فإن القائمين على الإعلام الغير إسلامي يوجهون سهامهم إلى الإسلام ، ويصدون الناس عنه ، ويُشوهون صورته في وسائله المختلفة ، في الشاشات والجرائد وشبكة المعلومات وغيرها ، لأن القائمين عليه يعلمون أنهم إن قام للإسلام قائمة فستتلاشى جميع الأديان ، وستذهب وجاهة القائمين عليها ونفوذهم وهيمنتهم على الناس كما تطير الورقة في مهب الريح ، كما سنبينه في النقطة القادمة ، فلهذا يحاربونه ويُلصِقون أنواع التهم والافتراءات عليه.

- **ثانيا:** أن أتباع جميع الأديان المنتشرة في العالم – غير دين الإسلام – إنما يتبعونها بناء على مبدأ التقليد للمجتمع ، واتِّباع ما تربوا عليه في الصغر مما ورثوه عن الآباء والأجداد ، وليس عن قناعة قلبية عقلية ، والدليل على هذا ما نراه من نفور وعزوف عند عامة أتباع تلك الديانات عن أديانهم ، لاسيما

شريحة المثقفين ، واختصاص التمسك بالدين بمن يُسمَّون «رجال دين» ، أما البقية فليسوا مُلزمين بذلك ، كلُّ ما عليهم إذا أخطئوا أن يأتوا للقساوسة الذين نصبوا أنفسهم وسائط بين الناس وبين الرب ليُكَفِّروا عن الناس خطاياهم ، والقساوسة كسِبوا في هذا إثم افتراء الكذب على الله ، لأن الله ليس بحاجة لوسائط أصلا ، ولم يُنَصِّب القساوسة وسائط ، ولكنهم هذا لا يَهُمُّهم ، القساوسة يَهُمُّهم كسب الوجاهة في المجتمع ، وتقديس الناس لهم ، وكسب المال والسفر هنا وهناك على حساب المجمعات الكنائسية ، ثم هم مفتونون بمن يأتيهم مجانا من النساء والفتيات لاستشارتهم ومغفرة الذنوب عن طريقهم – بزعمهم – ، لأن القسيس إذا جاءته فتاة جميلة لتستشيره فإنه يأخذها لغرفة العبادة ، وبعد بذل الجواب لها فإنه يعرض عليها الاستمتاع بها على الفراش ، وأنه إذا مكَّنته من ذلك فإنه سيرضى عنها ، وإذا رضِي هو عنها فإن الرب سيرضى عنها ، لأنه ابن الله (بزعمه) ، وحاشا الله أن يكون له أبناء ، وإذا لم تُمَكِّنهُ من نفسها فإنه سيغضب عليها ، وإذا غضب هو فإن الرب سيغضب ، فتستجيب المسكينة رغبة أو رهبة ، وهكذا يتقلب القساوسة من فراش إلى فراش بأقل تعب وكُلفة بين الراهبات والبنات الفاتنات باسم الدين ، وباسم حب المسيح عيسى ابن مريم ، في حين أن المسيح وأمه بريئان من مُجونهم وعُهرهم وعُلُوِّهم على من وصفوهم كذبا وبهتانا واحتقارا بـ «الرعية».

فالحاصل أنه لو سكت القساوسة عن محاربة الإسلام عن طريق المؤسسات الإعلامية ، وسمحوا للإسلام بالانتشار لطارت كل هذه المزايا والرفاهيات عنهم (**وهذا مربط الفَرَس**) ، ولتلاشت هيمنتهم على من يصفونهم بـ «الرعية» ، لأن الإسلام يحارب تقديس الأشخاص والجمادات والأصنام والصلبان ، ويدعو إلى تقديس الرب (الله) وتعظيمه ، لأنه هو المستحق للتعظيم والعبادة دون جميع ما سواه ، فمن كان أكثر عبادة لله فهو أقرب إلى الله وأكثر ثوابا عند الله ، وليس بين الإنسان وبين الله وسائط إطلاقا.

فالحاصل أن السكوت عن دين الإسلام يعطي الفرصة لانتشاره بين الناس ، وهذا يعتبر قاصمة ظهر بالنسبة لقساوسة النصارى وأحبار اليهود ، لأنه إذا دخل الناس في دين الإسلام فسيفشل المشروع الذي امتد قرونا طويلة ، وهو مشروع هيمنة القساوسة والرهبان على «الرعية» ، **وينهدم في لحظة كما تنهدم قصور التراب!**

فلذلك فالمؤسسات الكنائسية واليهودية تصد الناس عن الإسلام بكل قوة ، مستغلة في هذا عدم وجود إعلام مسلم نظيف مستقل في ديارهم ، فيستغلوا هذه الفرصة فيبثون من خلال وسائلهم الإعلامية ما شاءوا ، لكن إذا سافر أحد النصارى أو اليهود إلى بلاد المسلمين ، واحتك بالمسلمين ، أو دخل في حوار علمي مع أحد المسلمين بطريقة أو بأخرى ؛ تبينت له الحقيقة ، وانكشفت له الأكاذيب

الإعلامية ، ووجد أن الإسلام دين الحرية ، ليس فيه هيمنة بشر على بشر ، الجميع يعبد رب البشر (الله) وانتهى الموضوع ، ليس فيه وسائط ، وليس فيه تســـلط ، لاحظ هذين الأمرين (**ليس فيه وسائط ، وليس فيه تسلط**) ، ليس فيه **إرهاب فكري** يمارسه رجال الكنيسة ، وليس فيه إرهاب وتعذيب جسدي يمارسه رجال الكنيسة على الرعية ، إنما هو علم واقتناع ، ليس فيه أسرار ولا علامات استفهام وتعجُّب ، إذا قَبِلتَ الدخول في دين الإسلام فأهلا وسهلا ، هذا شيء بينك وبين ربك ، وإذا لم تقبل فتحمل عاقبة إعراضك عن الدين الحق (دين الإسلام) يوم القيامة إذا وقفت بين يدي الله وسألك: لماذا لم تدخل في الدين الحق الذي أوجبت على جميع الناس الدخول فيه؟

أقول: وأظن أن مشروع القساوسة لاستعباد من وصفوهم بالرعية آيِلٌ إلى الاضمحلال والانكماش بإذن الله ، فإن من نِعَمِ الله على عباده انتشار وسائل الاتصال لاسيما البريد الالكتروني ، والذي استطاع أن يخترق جدران الكنائس والدول المحجوبة عن نور الإسلام ، ويبين للناس الحقيقة ، لماذا خُلِقوا؟

ومن هو الرب في الحقيقة؟

وما هو الدين الصحيح الذي يجب على جميع الناس الدخول فيه؟

وهل هم على دين صحيح أم دين مُزَيَّف؟

وما هي مبادئ الدين الإسلامي؟

وما هي الحياة بعد الموت؟

وغير ذلك من الأسئلة التي تتردد في خاطر كل إنسان غير مسلم ولم يجد لها إجابة ، حتى إن بعض أصحاب تلك الأسئلة آل بهم الأمر إلى الانتحار من شدة الضيق الذي يعانونه بسبب عدم التوصل إلى إجابات لتلك الأسئلة المصيرية.

أقول: وبحمد الله ، فإنه بالرغم من محاربة المؤسسات الإعلامية الغربية لدين الإسلام فإنك تجد الإقبال على دين الإسلام هائل وسريع ، فمن حين يتضح للإنسان المثقف مبادئ دين الإسلام فإنه يشعر بالفرق بين مبادئ الدين البشري الذي هو عليه وبين الدين الإلهي الوحيد في العالم وهو دين الإسلام ،

وما يلبث أن ينتقل بروحه وجسده إلى دين الإسلام ، ويترك ما كان عليه من الخرافات وعبادة البشر إلى عبادة رب البشر.

وفيما يلي روابط لإحصائيات عالمية تبين أن الإسلام هو أكثر الأديان انتشارا في العالم ، وبإمكان القارئ الكريم الاطلاع عليها:

http://www.youtube.com/watch?v=SNGDBiC5Jk8

http://www.gatestoneinstitute.org/2790/europeans-converting-to-islam

https://sites.google.com/site/burqahandenemies/cnn-news-1-5-million-americans-converted-to-islam-in-usa

- **نقطة ثالثة** تبين للقارئ الكريم سبب تسلط الإعلام على المسلمين لتشويه صورته ، وهو أن الإعلام بيد غير المسلمين ممن يتكلمون عن جهل أو تقليد أو عدوان للمسلمين ، ولا يخفاك أيها القارئ الكريم وأيتها القارئة الكريمة أن نفوذ اليهود في الإعلام وفي الاقتصاد نفوذ عظيم ، حتى إنهم جعلوا الإعلام يناقض نفسه بنفسه ويغش الناس ، فيجعلون الذي يدافع عن بيته وماله ودولته **صاحب حق** ، إلا أن يكون **مسلما** ، ففي تلك الحالة فإنه إذا دافع عن بيته وماله فإنه يكون **إرهابيا!**

- **النقطة الرابعة والأخيرة** هي أن الإنسان المثقف لو محَّص الأمر بنفسه وترك التبعية للقناة الفلانية أو الفلانية وقلَّب الشاشات لوجد أن بعض القنوات العربية الإسلامية ترد على الإعلام الغربي الذي يهاجم الإسلام ، ويصف أتباعه بالإرهابيين ، بل تجده يصفهم هم بالإرهابيين وقتلة البشر ، على ضوء الدليل المادي وهو ما تفعله بعض الدول (المسيحية) مثل أمريكا ، والتي تقدم الدعم المباشر واللامحدود لليهود في احتلال بلاد المسلمين (فلسطين) ، وقتلهم وهدم منازلهم ، تحت نظر العالم وسمعه منذ ثمانين عاما.

ومن جهة أخرى فهناك من يحب النبي محمد ويحب الإسلام ، ولكن هذا لا تبثه القنوات الفضائية الغربية ، وإنما تبثه القنوات العربية ، مثل قناة المجد وأمثالها من القنوات العربية الإسلامية التي تُبث من بلاد الإسلام.

****

أنا أعرف أستاذة جامعية اسمها أريان ، كانت مسيحية ، أول ما تحاورت معها شتمتني ، وبعدما قرأت عن الاسلام تغيرت نظرتها تدريجيا ، ولما قرأت كتابي «موقف الاسلام من الارهاب» كتبت لي هذه السطور:

لو لخصنا الكلام في النقاط الأربعة لوجدنا الحقد والتشويه من الإعلام العالمي بكل وسائله المقروءة والمسموعة ... وهذا الشيء سببه حتى ما يظهر نور الإسلام العظيم للعالم كله ، فما أمامهم إلا التشويه ووصف وتلزيق الإسلام بالإرهاب ، وهذه التهمة بعيدة كل البعد عن هذا الدين الأجمل والأروع الذي عرفته البشرية ، وكلماتك هذه من ضمن المقال كافية لتكون مقنعة للقارئ ، والكلمات أنت قلتها وتحديدا بالنقطة الأولى "فلهذا السبب وغيره فإن القائمين على الإعلام الغير إسلامي يوجهون سهامهم إلى الإسلام ،ويصدون الناس عنه ، ويُشوهون صورته في وسائله المختلفة ، في الشاشات والجرائد وشبكة المعلومات وغيرها ، لأن القائمين عليه يعلمون أنهم إن قام للإسلام قائمة فستتلاشى جميع الأديان ، وستذهب وجاهة القائمين عليها ونفوذهم وهيمنتهم على الناس كما تطير الورقة في مهب الريح ، كما سنبينه في النقطة القادمة ، فلهذا يحاربونه ويُلصِقون به أنواع التهم والافتراءات عليه.

أخي الحقيقي .. كلمات جميلة جدا تبين الواقع الذي يصير من تشويه للإسلام ، وبكلام مختصر فإن الإعلام مفتري على شريعة الإسلام المعتدل المسالم ، والدين الذي لا يوجد له مثيل بكل الأكوان ، والدين هذا هو دين الله للبشر ، فكيف الله الرب الرحـــيم يقبل بالإرهاب ليتـمثل في دينه وشريعته للبشرية ، مستحيل وربي مستحيل.

انتهى كلام الأستاذة الجامعية.

مقال ملحق بالكتاب يبين بالأرقام والحقائق المادية من هم الأحق بأن يوصفوا بالإرهاب والعدوان

لم نُـجَـرِّم المسيحية ، ولم نصفها بالإرهاب !![1]

قالت الكاتبة المبدعة إحسان الفقيه في مقال لها:

١ – لم نُجرّم المسيحية ولم نصفها بالإرهاب رغم الحروب التي أشعلها الغرب ، ولم يشهد لها التاريخ مثيلا في الحرب الكونية الأولى ، وكان عدد القتلى ٧ ملايين إنسان والجرحى ٢١ مليونا.

٢ – ولم نُجرّمها في الحرب الكونية الثانية ، حيث بلغ عدد القتلى ٥٠ مليونا والجرحى ٩٠ مليونا ، في حين بلغت نفقات الحرب ٣٧ ترليون جنيه استرليني ، وكانت تكلفة الحرب الباهظة في الساعة الواحدة مليون جنيه.

٣ – لم نُجرم المسيحية ولم نصفها بالإرهاب رغم همجية ووحشية الغرب ، وعلى رأسه أمريكا التي استخدمت أكثر الأسلحة في التاريخ هولا وفظاعة حين قتلت بقنبلتها النووية في اليابان ٥٠٠ ألف إنسان.

٤ – لم نُجرّم المسيحية ولم نصفها بالإرهاب رغم أن تأثير طاعون القنبلة الذرية أثّر على السكان الذين يبعدون عنها ١٠٠ ميل ، بل إن علامات الإصابة ظهرت على السكان الذين يبعدون عن اليابان آلاف الأميال.

٥ – أمريكا رسول السلام التي تقود الحضارة الغربية الشغوفة بالقتل والفتك والتعذيب ، وبعد سنوات معدودة تصنع قنبلة تفوق القنبلة الذرية في قوتها بمليون مرة ، وهي القنبلة الهيدروجينية التي جرى اختبارها في المحيط الهادي في مارس ١٩٥٤ .

---

[1] هذا مقال منشور في شبكة المعلومات (الانترنت) ، وقد نال هذا المقال إعجاب بعض المنصفين من المثقفين والمثقفات ، فنقلته في بحثي هذا برمته ، وقد اختصرت بعض ألفاظه وغيرت في بعضها قليلا ، فجزى الله الكاتبة إحسان خيرا.

٦ – لم نُجرّم المسيحية ولم نصفها بالإرهاب مع أن أمريكا رسول السلام وزعيمة العالم الحر ، وهي من قتلت ٣ مليون و ٤٠٠ ألف فيتنامي من أجل تنصيب رئيس موالي لها في الستينيات من القرن الماضي ، وهذا الرقم باعتراف وزير الدفاع (روبرت ماكنامارا).

٧ – لم نجرم المسيحية واليهودية ولم نصفهما بالإرهاب ، والاستعمار الغربي هو من هجّر ٧ مليون لاجئ فلسطيني من أرضهم ، ووهبها لليهود بزعم ووعد تلمودي توراتي وتحقيق حلم "الهرمجدون" البائس.

٨ – لم نجرم المسيحية ولم نصفها بالإرهاب رغم أن القوات الأمريكية الحاقدة هي من حوّل جزر سامار الإندونيسية المسلمة إلى النصرانية بالنار والحديد ، وأطلقوا عليها اسم (الفلبيين) ؛ نسبة إلى الملك فيليب الثاني ملك أسبانيا.

٩ – لم نُجرّم المسيحية ولم نصفها بالإرهاب عندما يقول صحفي أمريكي رافق الحملة الدموية على جزر سامار ما نصّه : (إن الجنود الأميركيين قتلوا كل رجل وكل امرأة وكل طفل وكل سجين وأسير وكل مشتبه فيه ابتداء من سن العاشرة ، واعتقادهم أن الفلبيني ليس أفضل من كلبه ، وخصوصا أن الأوامر الصادرة إليهم من قائدهم الجنرال (فرانكلين) كانت: (لا أريد أسرى ولا أريد سجلات مكتوبة).

كانوا مسيحيين جميعا ، ومع ذلك لم نُجرم المسيحية ولم نقل عليهم بالحق ما ادّعوه علينا بالباطل.

١٠ – لم نُجرّم المسيحية ولم نصفها بالإرهاب والاستعمار الصليبي هو من قتل ٨٠ ألف مسلم ومسلمة في جزيرة مدغشقر المسلمة في يوم واحد وبضربة واحدة وبصورة مسرفة لم تشهدها البشرية عبر تاريخها المتطاول ، ولم يشهدها أدب الحروب على مر العصور.

١١ – لم نُجرّم المسيحية ولم نُسيء لها والاستعمار الإيطالي الفاشي هو من قتل ٧٠٠ ألف ليبي ، ونفذ حرب إبادة لنصف السكان المدنيين الآمنين ، ولم نطالب بالثأر لهم ، بل ديننا قد حثنا على الصفح والمغفرة.

١٢ – لم نُجرّم المسيحية ولم نصفها بالإرهاب والاستعمار الفرنسي هو من قتل ملايين الشهداء في الجزائر المسلمة وفي مذبحة جماعية في مدينة خزاطة الجزائرية التي استُشهد فيها ٤٠ ألف مُوَحِّد لله في يوم واحد.

١٣ – لم نُجرّم المسيحية ولم نصفها بالإرهاب في حرب البوسنة والهرسك والتي قال فيها أحد ضباط الأمم المتحدة إنه قضى شهوراً طويلة لا يستمع إلا لطلقات الرصاص ولا يرى سوى قذائف الصرب التي كانت تتوالى تباعًا فوق أشباح الموتى ، وهي عطشى لمزيد من الجثث من الرجال والنساء والأطفال المسلمين في مذبحة «سربرنيتشا» المروعة.

١٤ – لم نتهم المسيحية بالإرهاب ، وقد اعترف قائد القوات الصربية (فوشتيك) لمجلة دير شبيجل الألمانية وقال بالحرف: (لقد قتلت وحدي مئات المسلمين ، وقمت شخصيًا بإطلاق الرصاص على الأسرى للقضاء عليهم). وعندما نبهته الصحفية إلى المعاهدات الدولية التي تحرم قتل الأسرى قال: (لم أجد سيارات لنقلهم ، وإن أرخص طريقة هو قتلهم بالجملة مثلما أجهز رفاقي على ٦٤٠ مسلما .. وكنت أقوم أحيانًا بخرق عيون الأسرى وتعذيبهم أو تهشيم أيديهم ببطء حتى يعترفوا بما أريد).

١٥ – كما يؤكد هذا الكلام ويؤكد حقيقة عداء الغرب للإسلام ما صرح به جزار الصرب الأرثوذكس الأصوليين ومجرم الحرب (سلوبودان ميلو سوفيتش) ، وذلك حين سُئل عما يفعله في مسلمي البوسنة فقال : (إنني أُطهّر أوروبا من أتباع محمد).

١٦ – لم نُجرّم المسيحية ولم نصفها بالإرهاب رغم أنّ (سربرنيتشا) و(بيهاتش) التي أثبتت التقارير ما حدث فيهما ليستا إلا اثنتين من عشرات المدن البوسنية التي تم فيها – طبقًا للإحصائيات – قتل وتعذيب وحرق ما يزيد عن ٣٠٠ ألف مسلم أغلبهم من النساء والأطفال ، منهم ٧٠ ألف قضوا نحبهم فورًا في مجازر جماعية و٥٠ ألف معاق وما يزيد عن ١٢٠ ألف مفقود ، كما تم هدم أكثر من ٨٠٠ مسجد وطرد جماعي قسري لما يزيد عن مليونين ونصف مسلم بلا مأوى ولا طعام ولا خيام.

١٧ – لم نتهم المسيحية ولم نُجرّمها ، والتقارير تثبت اغتصاب ما يزيد عن ٧٥ ألف جندي صربي داخل ما يقرب من عشرين معسكرًا لأكثر من ٧٠٠ ألف طفلة وسيدة ، زُرِعت أرحام الآلاف منهن بأجنّة ذئاب وكلاب بشرية تنتسب إلى حضارة زائفة طاغية متوحشة لا تعرف الرحمة ولا تمُتّ للإنسانية ولا للقيم والمبادئ النبيلة بأدنى صلة.

١٨ – ولم نتهم المسيحية يوما في حين أن عمليات الاغتصاب غالبًا ما كانت تتم على مرأى وأمام الآباء والأبناء والأزواج ، وكان جزاء من يتحرك لإنقاذ أي منهن وابلا من الرصاص يخترق رأسه يرديه صريعًا مضرجًا في دمه .. ووسط هذا الجحيم تروي بعض التقارير الرسمية الأوروبية ان آلاف الأُسر تعرضت لاعتداءات تفوق الخيال وكلها من قبيل ما ذكرنا.

١٩ – يؤكد ذلك تقرير (شفارتز) عضو الحزب الديمقراطي المسيحي وعضو البرلمان الألماني الذي ورد في إحدى نشرات منظمة البر الدولية بتاريخ /١٦ ١٩٩٢/٧ تحت عنوان (رأيت بعيني) وفيه يقول: (رأيت طفلاً لا يتجاوز عمره الثلاثة أشهر مقطوع الأذنين مجدوع الأنف ..

رأيت صور الحبالى وقد بقرت بطونهن ومُثّل بأجنتهن.

رأيت الأطفال والشيوخ وقد ذُبحوا من الوريد إلى الوريد.

رأيت الكثيرات ممن هُتكت أعراضهن ، ومنهن من تحمل العار ولم يبق لولادة ما بأحشائهنّ سوى أسابيع.

رأيت صورًا لم أرها في حياتي على أية شاشات تليفزيونية غربية أو شرقية على وجه الأرض .. وأتحدى إن كان لأحد الجرأة والشجاعة لبثها).

٢٠ – لم نُجرّم المسيحية ولم نتهمها بالإرهاب بتسليط الكلاب المدربة على التهام الأعضاء الذكرية لـ ٣٠٠ معتقل في سجن أبو غريب ، بعد فتح أرجلهم عنوة عبر قيود حديدية في أيديهم وأرجلهم مثبتة في الحائط ووفاتهم على الفور.

٢١ – لم نجرم المسيحية ولا حمّلنا المسيحيين المسؤولية عن مصرع ٦٠ طفلاً من أبناء العراق في سجن أبو غريب بعد تقطيع أطرافهم أمام أمهاتهم .. عبر ربط الأعضاء الذكرية والألسنة للعديد منهم بالأسلاك الكهربائية.

٢٢ – لم نُجرّم المسيحية والمسيحيين رغم وحشية إدارة بوش على العراقيين في سجون الموصل وأم قصر وبوكا وغيرها وعلى مجاهدي طالبان في سجون أفغانستان وفي (جوانتانامو) بكوبا. ولم نجرم المسيحية ولا اليهود بما نشرته صحيفة (ديلي ستار) من أن إسرائيل قد أمدت الأمريكيين بآليات ونُظُم تعذيب لانتزاع الاعترافات من أسرى ومعتقلي السجون العراقية ، حتى بات العسكريون الأمريكيون يستمعون بعناية فائقة إلى خبراء إسرائيليين للتزود بخبراتهم السابقة في التعامل مع المقاومة الفلسطينية.

٢٣ – سؤال أخير نوجهه إلى أصحاب القلوب المرهفة المدافعين عن الغرب ممن يتعامون عن جرائمه ويبررون مسيرة (شارلي إيبدو) ، سؤالي في ختام ما سبق من حقائق مؤلمة تقشعرّ لهولها الأبدان:

من هو الوحشي الإرهابي المجرم القاتل ، ومن هم الرجعيون المتخلفون؟

انتهى مقال الكاتبة الكريمة إحسان الفقيه ، جزاها الله خيرا ، وانتهى كلامي أيضا ، أسأل الله أن ينفع به قارئه وكاتبه وناشره.

ماجد بن سليمان ، في الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة لعام ١٤٣٦ ، الموافق ٦ اكتوبر ، لعام ٢٠١٥

majed.alrassi@gmail.com

هاتف: 00966505906761

مراجع علمية لمن أراد الاستزادة والفائدة – وهي منشورة في موقع «الدين الواضح»

www.saaid.net/The-clear-religion

١. الكتاب المقدس – القرآن

٢. تعريف موجز بالكتاب المقدس – القرآن

٣. لماذا خلقنا الله؟

٤. قصة أبينا آدم في القرآن

٥. قصة المسيح من المهد إلى اللحد

٦. قصة رفع النبي العظيم المسيح عيسى ابن مريم إلى السماء وتَـنجِـيته من الأذى

٧. هل المسيح رب؟ – «ثلاثون وقفة علمية ومنطقية، للمثقفين والمثقفات فقط»

٨. أربعون دليلا على بطلان عقيدة توارث الخطيئة وعقيدة صلب المسيح – «أربعون وقفة علمية ومنطقية، للمثقفين والمثقفات فقط»

٩. التغييرات والتطورات التدريجية التي حدثت لرسالة يسوع بعد رفعه على مدى عدة قرون

١٠. الدلائل على تحريف دين اليسوع بعد رفعه إلى السماء

١١. مهلا أيتها الدكتورة .... لا تسبي الإسلام

١٢. حوار علمي هادئ مع القساوسة

١٣. موقف الإسلام من الإرهاب

١٤. Who Deserves to be Worshipped

١٥. The Amazing Prophecies of Muhammad in the Bible

***